

الحدث الأدبية بصورة عامة، والشعرية بصورة خاصة، تنادي أولاً وقبل كل شيء بإعادة النظر في الموروث الأدبي، وتدعو إلى انتهاك الأعراف الأدبية التقليدية وتجاوزها، أي الثورة عليها. فالحدث هي الثورة والرفض من أجل التجديد والتطور؛ هي الجدة، ورؤية، ونمط، وتوجه في الحياة من أجل التغيير، برؤية فكرية تشمل الشكل والمضمون. جاء في "لسان العرب" لابن منظور أن الحديث نقيض القديم، والحدث نقيضه القديمة، وأن "أحدثه" و"استحدثه" يعني جعله حديثاً، مما يؤكد أن الحدث تعني الجدة. و"الحديث" هو الجديد من الأشياء. بالتالي، الملاحظ أن الحدث لا تخرج عن إطار التمرد والثورة على القديم والدعوة إلى التجديد المستمر. أما في الثقافة الغربية، فيقع اللبس بين مصطلحي "مودرنتي" و"مورنيزم" عند ترجمتهما كمقابل لمصطلح الحدث العربية، الذي يختلف عن التحديث (Modernization). والحدث هي مقاومة لثلاثة أطراف: الماضي، والحاضر، والذات. إنها رفض لكل ما هو قديم، ودعوة إلى التجديد وصولاً للإبداع على مستويي الشكل والمضمون. يشير البعض إلى أن "مودرنتي" مشتقة من "مود" (الصفة والشكل)، لكن الأهم ليس الشكل وحده، بل ما يثبت براهنيتها وواقعيتها. مفهوم الحدث اصطلاحاً، عرفه الباحث المغربي علي وطفة بأنه "يأخذ مكانه اليوم في حقل المفاهيم الغامضة"، حيث يعاني من غموض كبير في الفكر الغربي الذي أنتجه، ويزداد هذا الغموض شدة في ثقافتنا العربية، مما يتطلب جهوداً علمية لتحديد مضامينه وتركيباته وجدواه، فهو من المفاهيم التي اكتنفها اللبس في بيئتها (الغرب والعرب). ارتبط مفهوم الحدث بكل ما هو جديد دون انحصار. ويؤكد جان بودريار أنها ليست مفهوماً سوسيوولوجياً أو سياسياً أو تاريخياً ضيقاً، بل "صفة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد"، وتتضمن التطور التاريخي بأكمله والتبدل في الذهنية. وهذا يعني أنها ليست اتجاهاً في الأدب والنقد فحسب، بل هي نمط في الحياة والأفكار والآراء، ومنهج تغيري انقلابي غير قار وثابت، يتجدد باستمرار، يرفض الانصياع لكل قديم، ويدعو إلى التطور والتجديد وإعادة بناء الإنسان نحو أفق مفترض. أما المعاصرة، فبالعودة إلى القواميس اللغوية، نجد أنها مأخوذة من "العصر" وهو الدهر، كما جاء في قول ابن فارس وقوله تعالى: "والعصر إن الإنسان لفي خسر". المعاصرة، على وزن "مفاعلة"، تعني اجتماع شيئين في عصر واحد، فالشخص "معاصر" إذا أدرك أهل هذا العصر واجتمع بهم، والمقصود بـ"المعاصر" هو الكائن في العصر الحالي. في بعدها العام، تعني المعاصرة التوافق والتزامن بين مجموعة من الظواهر. وفي مجال الشعر، نفهم منها أن المشتغلين يعيشون ويتزامنون في ظروف حضارية واحدة، ويستلهمون أفكارها. الشعراء الذين يجتمعون تحت لواء المعاصرة يحركهم هدف واحد: الرغبة في الخروج بالشعر من مدائن القدم إلى ميدان التحديث مظهراً وروحاً. وفي الختام، الحدث هي رؤية جديدة وموقف فكري أساسه الثورة والتمرد على ثلاثة مواقف: الحاضر، التراث، والذات.